10me Année No. 451

Lundi - 23 - 2 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ عن العدد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٥١ « القاهرة فى يوم الإثنين ٨ صفر سنة ١٣٦١ — الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهـــرس

صفحة		
٢٢٩	التنجيم والحرب	الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٣٢	رسالة الطالب العربى ...	الأستاذ محمد الشماوى بك
٢٣٥	من دقائق إعجاز القرآن ...	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٢٣٨	بين آدم وحواء	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٤٢	محمد بن عبد الله الجبلى الباطنى	الدكتور جواد على . . ...
٢٤٤	الديمقراطية ومستقبلها ...	الأستاذ محمود تيمور ...
٢٤٥	ساحرة الجبال	الأستاذ صلاح الدين المنجد
٢٤٧	المصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم	المستشرق « إدورد وليم لين » بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
٢٥٠	ساعة حب ... [قصيدة]	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٥٠	بين عهدين ... »	الأستاذ سيد قطب ... ...
٢٥١	إلى الدكتور زكى مبارك ...	الآنسة « بثينة » ... ...
٢٥١	فى المجمع اللغوى	....
٢٥١	فى مطالعاتى	الأديب على محمد حسن ...
٢٥٢	حول مقال	الأستاذ سهيل إدريس . .
٢٥٢	إلى الأستاذ تاجى الطنطاوى	الأديب منصور خضر ...
٢٥٣	نية شعر	الأديب عبد العليم عيسى ...
٢٥٣	المؤلفات العربية القديمة وما نشر منها فى سنة ١٩٤٠	الأستاذ كوركيس عواد ...
٢٥٦	المسرح والسينما	الأديب عبد الفتاح متولى غنيم

التنجيم والحـــرب

للأستاذ عباس محمود العقاد

نتكلم بلغة الاقتصاد فنقول : إن التنجيم بضاعة يكثر طلبها فى أيام الحروب فيكثر عرضها

لأن الناس يتوقون إلى العلم بالمصير ، فيظهر لهم من ينبئهم صادقاً أو كاذباً بما يراه من مصير

ولأن الناس جميعاً يخشون شيئاً ويرجون شيئاً فى أيام الحروب ، فيحبون من يجلب إليهم الطمأنينة بما يزيل من خشية أو يعزز من رجاء ، ويتسع من ثمة مجال التنجيم والاستطلاع

ولأن الناس ، ولا سيما الجند ، يحتاجون إلى الثقة بالغلب ، أو ما يسمونه فى الاصطلاح الحديث بتقوية الروح المعنوية ، فيأنسون إلى ما يوافقهم من كلام المنجمين

ولأن الحوادث الجسام توحى إلى كل نفس أن الأمر فوق طاقة الإنسان ، وأن أعنة الأقدار فى يد غير يده وعلم غير علمه ، فيتجه الذهن إلى عالم الغيب وإلى الذين يدعون له العلم به والإنباء عنه

ولأن النزاع بين طرفين من شأنه فى كل حين أن يشحذ غريزة الرهان والسباق حتى فى الألعاب التى ليس لها عند الناس خطر الحروب ، ومتى شحذت غريزة الرهان فقد شحذت معها

غريزة التطلع إلى نجاح هذا وفشل ذاك، أو شحذت معها غريزة الاستطلاع والتخمين، ومنها التنجيم

هذه بعض الأسباب التي تروج صناعة التنجيم في أيام حرب كالحرب الحاضرة، ولا ندري أهو سوء حظ أم حسن حظ ذلك الذي أغرى الصحف الكبرى في حواضر العالم بأن تتحرى كل ما يروج وتهيئ للقراء كل ما يتوقون إليه من أنباء اليوم والغد، وما يحصل الآن وما سيحصل بعد حين

ولكن الصحف على أية حال تصنع ذلك ولا تبالي أكان حسناً أم كان سيئاً ما تصنع. ففي كثير من صحف أوربا الكبرى أبواب يكتبها مخبرون «مستقبليون» غير الأبواب التي يكتبها مخبرو الوقائع الحاضرة والأنباء الجارية؛ وهؤلاء المخبرون «المستقبليون» هم أناس يحترفون بالتنجيم ويتخذونه جداً يدافعون عنه كما يدافع العالم عن علمه والتاجر عن تجارته، وينكرون أنه لعب مصادفات أو أنه تزجية فراغ أشد إنكار

جاءتنا صحف انجلترا في البريد الأخير وفيها أحاديث شتى عن مأدبة أقيمت للمنجمين يحاضرون فيها عن صناعتهم ويدفعون فيها ما يتجه إليهم من نقد وريبة، ويذكرون لقرائهم والمستمعين إليهم شيئاً عن أسرار هذه الصناعة وأسسها، فلم يتفقوا لها على أسس ولا أسرار

فمنهم من أثبت للنجوم سلطاناً على حوادث هذه الدنيا وأخصها حوادث الحروب والنكبات، ومنهم من نفى العلاقة بين النجوم وبين الحوادث الأرضية في «علم» التنجيم الحديث

وقال بعضهم إن التنجيم يصيب ويخطئ كما يقع الصواب والخطأ في أصح العلوم، إلا أن الخطأ قليل في حساب المنجم الماهر كثير في حساب المنجم القاصر، وقد يقع الخطأ في خبرين من عشرة أخبار أو في خبرين من اثني عشر خبراً ولا يقدح ذلك في صحة الحساب ولا في صحة «العلم» أو صحة الأساس الذي يقع عليه

وقد اطلعنا نحن على طائفة كبيرة من نبوءات الحرب الحاضرة فلم نعثر بينها على نبوءة واحدة تقطع بصحة «علم» التنجيم وتحوجنا إلى قبول دعوى المنجمين، وكلها داخل في مستطاع من ينجم ومن لا ينجم ومن يعرف أسرار العلم المزعومة ومن يجهل تلك الأسرار

فالإنباء بما سيأتي قد يتاح لأناس لهم اتصال بمصادر الأخبار أو لهم نصيب من بعد النظر، وهم في هذه الحالة يبلغون من الصدق ما لم يبلغه منجم ولا مصطنع نبوءات.

فمن أمثلة الاتصال بمصادر الأخبار أن الصحفي الأمريكي ريتشارد بوير Richard Boyer كتب في الثالث من شهر نوفمبر سنة ١٩٤٠ يقول: «إنهم ينظرون في جميع أنحاء الدنيا إلى روسيا وألمانيا نظرتهم إلى حليفتين. ومع هذا يبدو من الأمور المفروغ منها في الدوائر النازية أن ألمانيا ستغزو روسيا في السنة المقبلة. ويرى رجال الحكومة النازية بشيء من التقية وإن لم يبلغ مبلغ الأسرار المكتومة أن اتحاد السوفيت إما أن يسلم في إقليم أكرانيا وإقليم النفط في باكو وولايات البحر البلطي، أو تستولي عليها ألمانيا عنوة حينما تسنى لها أن تفرغ من انجلترا. وقد يزعم بعض الموظفين في الحزب النازي أن الحرب بين الولايات المتحدة وألمانيا غير ضرورية على خلاف ما تبينته بين كبار الرؤساء من جزم بضرورة هذه الحرب وأنها واقعة لا محالة...»

فهذه أنباء لو اتفقت لمنجم لباهى بها أقرانه واتخذها حجة لصناعته في أساسها، ولمهارته هو في كشف خباياها؛ ولكن الرجل الذي أذاعها قبل وقوعها صحفي لا يدعي لنفسه صفة غير صفة المخبرين الصحفيين ولا يسلك نفسه في عداد المنجمين

وإلى جانب هذا يكتب المنجم المختص بباب النبوءات في صحيفة أنباء الدنيا News of the World «أن أموراً على أعظم خطر سيتفق عليها رأسان من رؤوس الدول الكبار - ولعلهم ثلاثة - فيرتبط بها خلاص بني الإنسان»

ثم يزعم له مصدقوه أنه أحسن التنجيم لأنه كتب نبوءته في العاشر من شهر أغسطس ووقت مقابلة الرئيسين روزفلت وشرشل بعد ذلك بأيام فتم فيها الميثاق الذي أشار إليه وربط به خلاص بني الإنسان!

إلا أن إشاعات المقابلة كانت تحوم في الجو كما يقولون قبل نشر النبوءة بثلاثة أيام، فسرى بين الصحفيين نبأ مفاده أن

روزفلت وشرشل قد ذهبا إلى ألاسكا لمقابلة ستالين هناك ، وكذبت هذه الإشاعة فى حينها وهى بلا شك مصدر النبوءة التى أسرع بنشرها منجم الصحيفة ليواجه بها القراء وهم أكبر عدداً من زمرة الصحفيين القلائل الذين تنسموا النبأ على تلك الصورة قبل وقوع المقابلة ، ولهذا تردد المنجم فى عدد رءوس الدول فجعله بين الإثنين والثلاثة ، واستفاد بين ألوف القراء سمعة التنجيم الصادق لأن هؤلاء القراء يجهلون الإشاعات الخفية التى ينفرد بعلمها بعض المخبرين فى دوائر الصحافة ، فيسهل إقناعهم بأنها سر من أسرار النجوم

* * *

وهكذا يقال فى كل نبوءة وقفنا عليها من نبوءات الحرب الحاضرة ، فهى إما اتصال بمراجع الأخبار العليا ، أو صدق نظر فى قياس المجهول على المعلوم

إلا أننا لا نريد أن ننكر الشعور بالأمور المقبلة من طريق غير طريق المراجع العليا ، أو بعد النظر الذى يدخل فى عداد الأقيسة العقلية

فقد يرى الإنسان ما سيأتى على نحو يشبه رؤية العين لأشباح الظلام ، ولكنها رؤية لا تقبل التمحيص والمراجعة ولا تدخل فى صناعة التنجيم ، وهى مع ذلك مما ينقض التنجيم وليست مما يؤيده ويزكيه ، لأنها ترد الشعور بالأمور المقبلة إلى الحس الباطن أو إلى الواعية ولا ترده إلى حساب النجوم أو إلى صناعة قابلة للتعلم والتعليم . وقد يقوى هذا الشعور حتى يتضح للعقل فيفسره كما يفسر الأقيسة ومدركات الأفكار

أما الحقيقة التى لا شك فيها فهى أن البنية الإنسانية تحس ما يهددها من الأخطار الدخيلة قبل وقوعها فى بعض الأحايين . كما يقول ابن الرومى :

وللنفس حالات تظل كأنها بما سوف تلقى من أذاها تهدد

فتحس الأمراض المقبلة والعلل المنذرة ، ولا تدرى لإحساسها سبباً فى كثير من الأحوال ، وإن كان هذا الإحساس مقدمة للعلة وعرضاً سابقاً من أعراضها بغير نزاع

وقد يهزأ بعضهم بتطبيق ابن الرومى لرأيه حين يقول :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها لأرحب مما كان فيه وأرغد

ولكنه على ما نعتقد هزؤ ظالم أو مبالغ فيه ، لأن الأسباب الطبيعية التى تدعو إلى بكاء الطفل عند ولادته هى مقياس لسنة الدنيا فى اقتران كل وظيفة بجهد ناصب ، وفى تقاضيها ثمناً لكل فتح من فتوح الحياة . فهى شىء ملازم للبنية الحية ، يدل عليه أن أول تنفس للهواء هو أيضاً لون من ألوان البكاء

غير أن إحساس الإنسان بما سيصيب بنيته شىء وإحساسه بما سيصيب الدنيا شىء آخر ، ولا سيما ذلك الإحساس الذى يدعيه المنجمون

والمسألة بعد لا تخلو من عزائها وسلواها ، فإذا امتعض أناس منا لما يرونه من تهافت جهلائنا على العرافين والمشعوذين فهذه أوربا تهون عليهم مضضهم بإقبال أهلها « المتعلمين » على لغو العرافة والشعوذة وإقبال صحفها الكبرى على باب من الأبواب مقصور عندنا على منشورات يزهد فيها العقلاء !

عباس محمود العقاد

ظهر اليوم :

محاكمة الزمن

أو

طه حسين

لأول مرة فى اللغة العربية تقرأ هذا الحوار الفنى البديع ، وذلك النقد العلمى الممتاز للكاتب الجرئ

محمد عبد القادر المصاوى

يتعرض لكتاب « فى الأدب الجاهلى » لطه حسين و « تحت راية القرآن » للأستاذ الرافعى

أطلبه من الناشر مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلى — ١٥ شارع الدابغ